

معاني الأذكار - حصن المسلم (022) دعاء من خاف ظلم السلطان "الله أكبر الله أعز من خلقه جميعا..."

خالد السبت

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته مما اورده المؤلف تحت باب دعاء من خاف ظلم

السلطان ما جاء عن ابن عباس رضي الله - [00:00:00](#)

عنه ما قال اذا اتيت سلطانا مهيبا تخاف ان يسطو بك فقل الله اكبر الله اعز من خلقه جميعا الله اعز مما اخاف واحذر واعوذ بالله

الذي لا اله الا هو - [00:00:21](#)

الممسك السماوات السبع ان يقعن على الارض الا باذنه من شر عبدك فلان وجنوده واتباعه واشياعه من الجن والانس اللهم كن لي جارا

من شرهم جل ثناؤك وعز جارك وتبارك اسمك - [00:00:43](#)

ولا اله غيرك ثلاث مرات هذا اخرجه الطبراني والبخاري في الادب المفرد وقال المنذري اسناده صحيح او حسن او ما قاربهما قال

الحافظ بن حجر رحمه الله بانه موقوف ورجاله رجال الصحيح - [00:01:01](#)

وقال الهيثمي ايضا رجاله رجال الصحيح يعني عند الطبراني وصحح ايضا هذا الاثر الشيخ ناصر الدين الالباني وصحح وقفه يعني

انه انه موقوف يعني من كلام ابن عباس رضي الله عنهما - [00:01:24](#)

لكن يبقى النظر كما سبق ايضا في الاثر الذي قبله عن ابن مسعود رضي الله عنه المثل هذا له حكم الرفع باعتبار ان هذه الاذكار

توقيفية او ان ذلك يمكن ان يكون - [00:01:43](#)

للاجتهاد فيه مدخل هذا يحتمل هذا يحتمل وقد يقول قائل ان هذا السياق ليس من الاسلوب النبوي المعروف والله تعالى اعلم على

كل حال ابن عباس لم يرفعه الى النبي صلى الله عليه واله - [00:02:04](#)

وسلم وهنا يقول فقل الله اكبر يعني اكبر من كل شيء فاكبر من كل كبير اذا كان الله اكبر من كل كبير وهنا لا موضع لان يتعاضم

الخوف من مخلوق - [00:02:30](#)

والله تبارك وتعالى اكبر منه الله اعز من خلقه جميعا والعزة تكون لمجموع اوصاف من القوة والمنعة وما الى ذلك مما يكون معه

الموصوف عزيزا هذا عام ثم خص بعده فقال الله اعز - [00:02:57](#)

مما اخاف واحذر فاذا كان يخاف احدا لعزته فالله تبارك وتعالى اعز وافعل التفضيل هنا ينبغي الا يكون على بابه لانه لا وجه لمقابلة

عزة الله عز وجل بعزة احد - [00:03:23](#)

من الخلق لانه لا مقارنة بينهما فمهما كان عظم هذا المخلوق مهما عظمت قوته مهما كانت عزته والله اعز واعظم واجل وهو اعز مما

اخاف واحذر اقوى منه واعظم عزة - [00:03:43](#)

اعظم من هذا المخلوق الذي يخافه الناس واعوذ بالله الذي لا اله الا هو وعرفنا معنى الاستعاذة بمعنى اللجوء الى الله والاعتصام به

وتوسل هنا بالتوحيد كلمة التوحيد لا اله الا هو - [00:04:12](#)

الا هو وقلنا هذه التي يحصل بها النجاة والخلاص من الكروب بالدنيا والاخرة الممسك السماوات السبع ان يقعن على الارض الا باذنه

ان الله يمسك السماوات ان تزول فهذه السماوات التي نشاهدها ونراها - [00:04:33](#)

قد رفعها الله تبارك وتعالى بغير عمد من الذي يمسكها من الذي يبقيها هكذا مع تطاول الدهور الازمان لا شك ان ذلك لا يقدر عليه الا

الله تبارك وتعالى لو وكل ذلك الى احد من المخلوقين - [00:04:59](#)

مهما عظم شأنه وكثر جنوده وقوته فان هذا المخلوق سيموت وسيموت اعوانه وجنوده فمن الذي يمسك هذه من الذي يمسك هذه

السموات؟ لو اجتمع الخلق من اولهم الى اخرهم على ان يصعدوا الى - [00:05:22](#)

السماء فقط لمجرد الصعود لما استطاعوا ولما قاربوا ذلك فكيف بالسموات السبع تبقى ثابتة بهذا البناء المحكم وذلك لا يقدر عليه الا الله جل جلاله وتقدست اسماءه يقول اعوذ بالله الذي لا اله الا هو الممسك السماوات السبع ان يقعن على الارض الا باذنه من شر عبدك

فان وجنوده - [00:05:42](#)

واتباعه واشياعه اشياعه يعني الاتباع والانصار والاعوان لكونهم يتشيعون له يقال شيعة الرجل هم انصاره واعوانه من الجن والانس

يعني من جنوده واتباعه واشياعه من الجن الانس اللهم كن لي جارا من شرهم. عرفنا معنى الجار - [00:06:16](#)

وهو الذي يمنع من استجار به ويحفظه ويقيه ما يتخوفه اللهم كن لي جارا من شرهم جل ثناؤك وعز عز جارك جل ثناؤك يعني عظم

عظم ثناؤك عظم ثناؤك عظم ثناؤك - [00:06:50](#)

كما قلنا من قبل عظم جل ثناؤك يعني ان يكون يحتمل ان يكون من قبيل الاضافة الى الفاعل او الاضافة الى المفعول جل ثناؤك

فيكون الكاف فاعل بناء مضاف الى الكاف وهو فاعل - [00:07:17](#)

يعني ثناء الله تبارك وتعالى على نفسه او على احد من خلقه هو شيء عظيم او يكون مضافا الى الفاعل الى المفعول يعني تكون الكاف

في محل نصب مفعول به - [00:07:37](#)

فيكون جل ثناؤك ثناء مضاف الى المفعول الكاف فيكون بمعنى ان الثناء على الله تبارك وتعالى جل وعظم فلا يحصي احد ثناء عليه

وانما وكما اثنى على نفسه تبارك وتعالى - [00:07:52](#)

وتبارك اسمك ولا اله غيرك تبارك عرفنا ان التبارك والبركة بمعنى كثرة الخير عظمت بركته تبارك اسمك يعني كثرت بركة اسمك اي

وجد كل خير بذكره تبارك اسمك قد مضى الكلام على هذا في دعاء - [00:08:16](#)

الاستفتاح وختم ذلك بالتوحيد بقوله ولا اله غيرك يقول ذلك ثلاثة ثلاث مرات ثم بعد ذلك ذكر بابا بعده وهو الدعاء على العدو وذكر

فيه حديثا واحدا او ذكرا واحدا وهما جاء - [00:08:45](#)

عن عبدالله بن ابي اوفى قال دعا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم على الاحزاب فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم

الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم انا مخرج في الصحيحين - [00:09:10](#)

فقوله دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب ابي في مشروعية الدعاء على الكفار قال اللهم منزل الكتاب منزل الكتاب

المراد هنا يحتمل ان يراد بالكتاب جنس الكتاب. الكتاب يعني الكتب. فتكون ال للجنس - [00:09:31](#)

انزل الكتب على الانبياء عليهم الصلاة والسلام ويحتمل ان يكون المراد بالكتاب الكتاب الذي انزل على النبي صلى الله عليه وسلم

وهو القرآن. فتكون العهدية منزل الكتاب المعهود المنزل على محمد صلى الله عليه واله - [00:09:55](#)

وسلم اللهم منزل الكتاب سريع الحساب والله تبارك وتعالى يقول حامدا لنفسه الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له

عوجا سريع الحساب هنا يحتمل ايضا معنيين يحتمل - [00:10:14](#)

اي يراد انه سريع الحساب بمعنى مجيء الحساب وقت الحساب يأتي سريعا يحتمل ان ذلك بمعنى انه سريع الحساب يحاسب

الخلائق جميعا في موقف واحد كما يحاسب نفسا واحدة يعني لا يحتاج الى مدة طويلة لكثرة الخلائق وكثرة اعمالهم - [00:10:40](#)

حيث احصي عليهم الاعمال الصغار والكبار ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر

صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فالمخلوق اذا كان يحاسب احدا من المخلوقين على الصغير والكبير يحتاج الى وقت طويل - [00:11:08](#)

فكيف لو كان يحاسب الكثيرين والله يحاسب جميع المخلوقين من اولهم الى اخرهم كما يحاسب نفسا واحدة والله عز وجل يقول

عن نفسه والله سريع الحساب وقال ان ربك سريع - [00:11:31](#)

العقاب سريع العقاب فهذا يحتمل على كل حال ابن جرير رحمه الله يقول وصف جل ثناؤه نفسه بسرعة الحساب لانه جل ذكره

يحصي ما يحصي من اعمال عباده بغير عقد اصابع - [00:11:50](#)

ولا فكر ولا روية فعل العجزة الضعف من الخلق يعني خلق حينما يأتي ليحصي يحتاج الى عد ويحتاج الى الة حاسبة ويحتاج الى روية ونظر وتمهل حتى يعطيك النتيجة يقول ولكنه ولكنه لا يخفى عليه شئ في الارض ولا في السماء ولا يعزب عنه مثقال ذرة فيهما - [00:12:10](#)

ثم هو مجاز عباده على كل ذلك فلذلك جل ذكرهم امتدح نفسه بسرعة الحساب بمعنى ان بن جرير رحمه الله يرى ان ذلك بمعنى انه يحاسب جميع الخلائق من غير حاجة الى ما يحتاج اليه الخلق من عد واحصاء - [00:12:37](#)

وانما كما يحاسب نفسا واحدة يحاسبهم في وقت سريع ويقول ايضا في قوله تبارك وتعالى اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب يقول ان الله ذو سرعة في محاسبة عباده - [00:12:57](#)

يومئذ يعني يوم القيامة على اعمالهم التي عملوها في الدنيا فهذا الذي ذهب اليه ابن جرير سريع الحساب يعني يحاسبهم كما يحاسب نفسا واحدة ليس بمعنى ان حسابه سريع المجيء - [00:13:19](#)

يعني القيامة وجزاء الناس على اعمالهم وهذا عده بعض اهل العلم من اسماء الله تبارك وتعالى. سريع الحساب كما ذهب الى ذلك جماعة كابن منده رحمه الله فعد السريع من اسماء الله - [00:13:39](#)

عز وجل وكذا الحليم في المنهاج في شعب الايمان والبيهقي ايضا في الشعب والقرطبي الحافظ ابن القيم وبعض المعاصرين السريع والاقرب ان ذلك من قبيل الصفة والله تعالى اعلم قال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب - [00:14:00](#)

اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم فلاحظوا هنا انه ذكر انزال الكتاب وسرعة الحساب قال بعض اهل العلم ذكر هذين الوصفين باعتبار انهما يتضمنان الفصل بين الحق والباطل ويقتضيان دفع اهل الباطل - [00:14:25](#)

وهدم بنيانه فينبغي التوسل بهما لذلك يعني الكتاب يحصل به الفصل بين الحق والباطل ولذلك من اسمائه الفرقان يفرق بين الحق والباطل وكذلك سريع الحساب يحاسب الخلائق المحق والمبطل فيجازي كلا - [00:14:54](#)

بعمله فهنا ناسب ان يقدم بذلك وان يتوسل بهذه الاوصاف ليقول بعده اهزم الاحزاب يعني اكسرهم وبدد شملهم واجعل الدائرة عليهم واكد ذلك باعادته ثانيا اللهم اهزمهم وزلزلهم. زلزلهم ما معناه - [00:15:17](#)

اسر بمعنى ازعجهم وحركهم كما يقول النووي رحمه الله والزلزال والزلزلة عند اهل اللغة بمعنى الشدائد التي تحرك الناس يعني ارسل عليهم المزعجات التي تحركهم وتجعلهم في حال من الاضطراب - [00:15:43](#)

فلا يقر لهم قرار ولهذا قال الحافظ ابن حجر رحمه الله المراد الدعاء عليهم اذا انهزموا ان لا يستقر لهم قرار الزمهم وزلزلهم لكن من اهل العلم كالداودي من فسرهما بما يكون - [00:16:05](#)

في عند المواجهة يعني في ارض المعركة بمعنى ان تطيش عقولهم وترتعد فرائسهم وتضطرب اقدامهم عند اللقاء فلا يثبتوا اهزمهم وزلزلهم وهذا الذي يبدو والله تعالى اعلم لانه اذا حصل لهم هذه الزلزلة والاضطراب - [00:16:24](#)

فان اقدامهم لا تثبت على المعركة ولا يستطيعون المواجهة ولهذا قال جبريل عليه الصلاة والسلام للنبي صلى الله عليه وسلم بعد الاحزاب لما امره ان يتوجه الى قريظة اخبره انه - [00:16:47](#)

ذاهب اليهم انه متوجه اليهم ومزلزل بهم وهذا الذي حصل فلما نزل النبي صلى الله عليه وسلم بساحتهم تهافتوا ولم يصمدوا ولم يثبتوا للقاءه عليه الصلاة والسلام والنبي صلى الله عليه وسلم يقول نصرت بالرعب مسيرة شهر - [00:17:05](#)

يعني العدو الذي يبعد عنه مسيرة شهر لا يقر له قرار يكون في حال من الخوف والاضطراب والشاطبي رحمه الله وكذلك جمع من اهل العلم يقولون بان مثل هذه الخصائص - [00:17:27](#)

تكون لاتباعهم لاتباعه عليه الصلاة والسلام بحسب اتباعهم له بحسب اتباعهم له وهنا على كل حال ذكر اهل العلم فوائد لكن منها اشياء قد تكون متكلفة ومما قد يحسن هنا من غير - [00:17:42](#)

تكلف انه اشار هنا بهازم الاحزاب الى التوسل بالنعمة السابقة وهذا مهم في الدعاء حينما يذكر الانسان انه لم يكن بدعاء ربه شقيا

فذلك اعلان منه انه كان بدعاء الله تبارك وتعالى محصلا لمطلوبه - [00:18:04](#)

يقول لم اشقى بدعائك قط عودتني الاجابة فهذا من التوسل من التأدب بين يدي الدعاء. وهذا خلاف من يسيء الظن بالله تبارك

وتعالى ويقول طالما دعونا ولم يستجب لنا لا وانما المؤمن تكون حاله هكذا - [00:18:29](#)

انه لم يكن قط بدعاء ربه تبارك وتعالى شقيا. لم اشق بدعائك فهنا ذكر هزيمة الاحزاب يقول سابقوا سوابق النعم وسوالف الاجابة

التي سبقت نتوسل بها الى نعمة لاحقة مطلوبة - [00:18:52](#)

وهي ان تهزم هؤلاء الاحزاب كما هزمت اسلافهم وهكذا تجريد التوكل على الله تبارك وتعالى وكذلك ايضا في تنبيهه على هذه عظم

هذه النعم الثلاث انزال الكتاب سرعة الحساب هزيمة - [00:19:16](#)

الاحزاب بانزال الكتاب حصلت النعم الدنيوية والاخرية واجراء السحاب تحصل النعم الدنيوية التي نعرفها جميعا فذلك يرتبط

بالارزاق وهزيمة الاحزاب يحصل بها حفظ هذه النعم الدنيوية والاخرية فيبقى للناس دينهم وتبقى لهم معاشهم - [00:19:36](#)

دنياهم كانه يقول اللهم كما انعمت بعظيم النعمتين الاخرية والدنيوية وحفظتهما فابقهما يا رب وهذا الحديث كما ترون قد احتوى

على شئ من في اسلوبه والفاظه على شئ من السجع - [00:20:08](#)

حيث توافق واخر الكلم فيه اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم فهذا السجع وهذا يدل على جواز

السجع في الدعاء بشرط الا يكون ذلك متكلفا. ويكره السجع - [00:20:29](#)

في الدعاء وذلك اذا كان على سبيل التكلف لكن ما صدر من غير قصد كما هو الشأن في بعض الاحاديث ومنها هذا الحديث فانه يأتي

لغاية الانسجام وتقبله الاسماع ولا يستثقل بحال - [00:20:52](#)

من الاحوال وهكذا قوله صلى الله عليه وسلم صدق وعده جزا وعده وصدق وعز جنده وهزم الاحزاب وحده وهكذا اعوذ بك من عين

لا تدمع ونفس لا تشبع وقلب لا يخشع - [00:21:11](#)

واشبه ذلك فالمكروه من السجع هو المتكلف انسان يتقصد ذلك بانه لا يلائم الضراعة الانسان الضارع الذليل لربه تبارك وتعالى لا

يستحضر مثل هذا ولا يقصده هذه الالفاظ التي جاءت متوازية هي غير - [00:21:32](#)

متكلفة قد ذكر الامام الازهري الامام اللغوي المعروف صاحب تهذيب اللغة ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم كره السجع في الكلام

لانه يشبه كلام الكهان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:21:57](#)

بقصة المرأة من هذيل التي ضربت الاخرى اسقطت على كل حال هذا ما يتعلق بهذا الذكر واسأل الله عز وجل ان ينفعنا واياكم بما

سمعنا واجعلنا واياكم هداة مهتدين والله اعلم - [00:22:16](#)

صلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اذا كان عندكم سؤال ولم ايش لم يهمل ما ورد في السنة قال هذا وهذا قال الجميع على

كل حال اذا كان قاله اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:22:36](#)

فهذا يقول الاذكار الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم ويقول اذكار الواردة عن هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم والغالب انهم سمعوا

ذلك من النبي صلى الله عليه واله وسلم فلا اشكال - [00:22:57](#)

اذا كان عن التابعين فلا يقول ذلك على سبيل المداومة في ذكر معين لكن في الدعاء الامر واسع دعاء الامر واسع السبب تخصيص

الصحابة رضي الله عنهم انه يحتمل هنا ان ذلك مما - [00:23:09](#)

تلقوه عن النبي صلى الله عليه وسلم لان الاذكار الاصل انها توقيفية هذا الاصل هذا الاصل لاسيما ما يقال في موطن معين وليس بذكر

مطلق هذا هو الاصل والامر يحتمل على كل حال وقد ذكرنا في المقدمات ان الجمهور - [00:23:24](#)

يوسعون في هذا ولا يرون التقيد والله اعلم. طيب في غيره السلام عليكم - [00:23:44](#)